بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 21، العدد 41 (2017/1438) 111-127
حقوق الطبع محفوظة © IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN 1823-1926 (Print)

حفظ الأمن والنظام العام من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية التعاون الدولي أنموذجًا

Preservation of Security and Public Order in The Light of Maqasid al-Shariah: A Case Study of International Cooperation

Pemeliharaan Keselamatan dan Ketenteraman Awam dalam Pandangan Maqasid al-Shariah: Kajian Kes Kerjasama Antarabangsa

عبد الحميد محمد علي زروم *

مستخلص البحث

التعاون والتسامح والتعايش السلمي بين الشعوب قيمٌ ضرورية يتوقف عليها تحقيق السلام والأمن الدوليين؛ لأن البشر مُتَّحدون في أصل الخلق، متساوون في التكريم الإلهي للجنس الإنساني بعامة، مع الإقرار بتنوُّع معتقداتهم الدينية، ومشاربهم الفكرية، وخلفياتهم العِرقية واللغوية، وألوان الطيف السياسي التي ينتمون إليها، ومن مقاصد الشرع الحنيف اجتماع البشر كلهم فيما يُحقِّق لهم مصلحة، أو يجلب لهم منفعة، والمسلمون أولى من غيرهم بنشر السلام وتحقيق الأمن في ربوع الأرض من خلال الوسائل المتاحة، والعلاقات الدبلوماسية بين الحكومات، أو المنظمات الدولية، أو المنظمات غير الحكومية، أو شعوب الأرض جميعًا؛ فالمسلم في أثناء تعاونه مع غيره من بني البشر فيما فيه مصلحة الجميع؛ إنما يفعل ذلك لداعٍ ديني، فهو يتعبد الله بذلك، ويرى في التعاون قيمة في ذاته، ومقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ إذ إن لهذا ارتباطًا وثيقًا بمقصد حفظ الأمن والنظام العام، وتُبين هذه

* أستاذ مساعد في قسم الدراسات العامة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، alzaroumi@yahoo.com

المقالة عن المنظور الإسلامي للتعاون الإنساني الذي تتمثَّله الشعوب المتسامحة في سعيها إلى تحقيق السلام والأمن الدوليين، ومن الأهداف التي يتوخى الباحث التوصل إليها بيان أهمية التعاون الإنساني من خلال استقراء النصوص القرآنية أو الحديثية ذات الصلة بالموضوع، وتحليلها، وربط أجزائها، ومن ثم تطبيقاتها في الواقع المعاش، وتحليل مجالات التعاون؛ إذ سيتبع الباحث في ذلك: المنهج التحليلي الاستقرائي، والمنهج التاريخي الاسترادي، إضافة إلى المنهج المقارن.

الكلمات الرئيسة: التعاون، القيم، مقاصد الشريعة، التعايش السلمي، صراع الحضارات.

Abstract

Cooperation, tolerance and peaceful coexistence among societies are essential values, on which international peace and security are founded. Undoubtedly, all members of mankind is equal in terms of their origin of creation as well as in the divine appreciation for the human race in general, acknowledging the diversity of their religious beliefs, intellectual strata, ethnic and linguistic backgrounds and the political spectrum they belong to. One of higher objective of Sharīʿah is to unite the entire humanity on a basis that is helpful to fulfill human interests, facilitate their benefits; thus Muslims have to be in forefront in promotion of peace and security on earth using all available means and diplomatic relations between governments, international organizations, non-governmental organizations, or all people altogether. Throughout his/her cooperation with other human beings for the achievement of public interests, a Muslim involves in all initiatives only because of the religious motives as part of worship of the God and striving for the fulfillment of *maqāṣid* vis-à-vis the preservation of security and public order, believing the cooperation itself as a high virtue. This research seeks to explain the viewpoints of Islam regarding the mutual human co-operation represented by open-minded peoples in their quest for international peace and security. In addition, the researcher aims to highlight significance of mutual co-operation by having a systematic extrapolation and analysis of the relevant texts of Quran and Hadith followed by scrutinizing its applications in real life-experiences in various accommodating grounds. For conducting this study, the researcher adopts inductive analytical, historical and comparative methods.

Keywords: cooperation, virtues, *maqāṣid al-sharīʿah*, peaceful coexistence, clash of civilizations.

Abstrak

Kerjasama, toleransi dan kewujudan bersama sesama manusia adalah nilai penting yang menjadi pemangkin keselamatan dan keamanan dunia. Hal ini kerana manusia pada asasnya adalah satu entiti dari segi asal penciptaan.

Semua manusia secara umumnya mendapat kemulian yang sama dari Allah s.w.t. Islam juga meraikan manusia kerana kepelbagaian kepercayaan, ideologi, latar belakang bangsa dan bahasa serta ragam pendekatan politik yang mereka pegang. Antara tujuan syariat (maqasid syariah) adalah merealisasikan kebaikan dan manfaat untuk manusia sejagat. Dalam mencapai ini, semestinya umat Islamlah yang lebih dituntut menyebarkan keselamatan dan keamanan di muka bumi berbanding umat-umat lain melalui medium yang sedia ada seperti hubungan diplomasi antara negara, pertubuhan antarabangsa, pertubuhan bukan kerajaan serta seluruh manusia. Bagi orang muslim, bekerjasama dengan sesama manusia kerana kebaikan adalah salah satu tuntutan agama dan bentuk peribadatan kepada Allah s.w.t. Mereka melihat pada kerjasama itu terdapat nilai tersendiri serta merupakan salah satu daripada tujuan syariat Islam kerana ia sangat berkait rapat dengan tujuan memelihara keamanan dan ketenteraman awam. Kajian ini membincangkan perspektif Islam tentang konsep kerjasama sesama manusia yang dipraktikakan masyarakat bertoleransi dalam usaha mencapai keselamatan dan keamanan dunia. Antara objektif kajian ini adalah menerangkan kepentingan kerjasama sesama manusia melalui penelitian induktif terhadap ayat-ayat Al-Quran serta hadith yang mempunyai kaitan dengan tajuk ini. Nas-nas ini kemudian dianalisis, dihubungkait antara satu sama lain dan dihubungkaitkan dengan realiti hari ini secara praktikal melalui analisis bidang-bidang yang boleh dipraktikkan. Berdasarkan objektif di atas, kaedah yang akan digunakan dalam kajian ini adalah kaedah analisis, induktif, diakronik dan perbandingan

Kata kunci: Kerjasama, nilai, maqasid syariah, kewujudan bersama, pertembungan peradaban

مقدمة

التعاون قيمة إنسانية وضرورة من ضرورات الحياة، ومن لوازم استقرار الناس وأمنهم، فالله ﷻ خلق الأرض للخلق جميعًا؛ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: 29)، وسخَّرها للناس؛ ﴿والأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10)؛ يشتركون في ثرواتها ويستفيدون من خيراتها ويستغلونها في المفيد من الأعمال؛ و«اللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا دَامَ العَبْدُ في عَوْنِ أخِيْهِ»،[1] و"الناس شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار"، وقد اشتُهر رسول رسول البشرية ﷺ بخدمته الآخرين، وقضائه حوائج الضعفاء والمساكين، وتعاونه مع أهله وصحابته ﷺ وجيرانه من غير المسلمين.

[1] الترمذي، أبو عيسى، **صحيح الترمذي**، كتاب الحدود، باب ما جاء في الستر على المسلم؛ ابن العربي المالكي، **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية) ج3، ص159.

ويحسن ههنا تأكيد أن الإسلام لا يُكره أحدًا على اعتناق دين غير مقتنع به؛ ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: 256)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 99)، ويحث أتباعه ليتعاونوا مع مخالفيهم في العقائد على ما يجلب الخير للجميع، يقول ﷻ في خطابه إلى البشر كافة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، فليعيش الناس معًا في سلام وتسامُح لا بُدَّ من أن يتعاونوا على فعل الصالحات، ومحاربة المنكرات، وما يجلب للجميع الخيرات، ولا يتم التعاون إلا أن يتعارفوا، "والتعارف يقتضي تقاربًا بين المتعارفين، وتسليمًا متبادلاً باختلاف كل منهما عن الآخر، ولا يستمر الأمر بالتعارف مطاعًا إلا إذا استمر التغاير والاختلاف بين الناس المخاطبين بهذه الآية الكريمة جميعًا قائمًا".[1]

تعايش الحضارات لا صراع الحضارات

قد جانب هنتنغتون[2] الحقيقة وابتعد عن الصواب وركب الشطط؛ حين ادعى أن الحضارات في صراع، وأن أعنف صراع بين هذه الحضارات هو الصراع القائم بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، وهي فرية تُفنِّدها النصوص ويدحضها تاريخ المسلمين، فقد حض الاسلام أتباعه على التعايش الحضاري الراقي بين البشر كافة وعده مبدأ من المبادئ القويمة التي تقوم عليها الحياة، لأن الاسلام دين عالمي يؤمن أبناؤه بانتشاره بالإقناع لا بالصراع، وبالتعاون بين الشعوب لا بالتطاحن والحروب، ولا ضرورة لأن يكون الاختلاف بين الحضارات دائمًا اختلاف صراع وتناقض، وإنما ينبغي له أن يكون اختلاف تنوُّع، والتنوع مصدر ثراء وخير

[1] العوا، محمد سليم، **حوار الحضارات شروطه ونطاقه**، الموسوعة الإسلامية، موقع مؤسسة البلاغ 2007/6/24. www.balagh.com

[2] كاتب أمريكي وضع نظرية صراع الحضارات أو صدام الحضارات.

للجميع، أما الصراع فوراءه شرٌّ كثير مستطير،[1] وقد كان الاحترام المتبادل المبني على الود والتعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم من الصفات البارزة على مد السنين،[2] و(التعايش) كلمة تعني "العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون التعايش إلا بوجود الإلفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وُجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لُحمتها الألفة، وسداها المودة والثقة"؛[3] والتعايش في مدلوله البسيط أن نعمل على العيش معًا؛ أي أن تعيش وتترك الآخر يعيش، وألا تسعى بأي شكل من الأشكال إلى أن تناله بسوء، أو يصدر عنك ما يُفسد عليه عيشه"،[4] وللتعايش وللتعاون لدى المسلمين بُعد تعبُّدي وقيمة دينية، يقول ﷺ: «الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»، كما أن الدال على الشر كصانعه، والمروّج للفاحشة كمرتكبها.

التعاون الإنساني بين الشعوب من مبادئ الدبلوماسية الإسلامية

الدبلوماسية الإسلامية التي تأصَّلت في عهد النبي ﷺ، وتجذَّرت في ممارسات الخلفاء والأمراء المسلمين على امتداد التاريخ؛ لم يكن منبعها إلا تعاليم القرآن الكريم السامية التي تدعو إلى إقامة العلاقات الانسانية المبنية على مبادئ الحرية الدينية والإخاء الإنساني وتحقيق العدل والمساواة بين الناس،[5] ففي أول آية من سورة النساء يقول ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ﴾ (النساء: 1)، مما يشير إلى وحدة الجنس البشري، وأن الإخاء الإنساني مطلب شرعي وضرورة بشرية،

---

[1] القرضاوي، يوسف، **المسلمون والعولمة**، (بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000)، ص117.

[2] الزحيلي، وهبة، **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر، 2001)، ج1، ص851.

[3] المبارك، هاني، أبو خليل، شوقي، **الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب**، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1997)، ص12.

[4] التويجري، عبد العزيز، "نحن والآخر"، **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد 9806، 29 شعبان 1426هـ/3 أكتوبر 2005، ويُنظر أيضًا: الزحيلي، وهبة، **آثار الحرب**، ص139.

[5] الوزان، عدنان محمد عبد العزيز، **موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005)، م4، ص234.

فبداية الخطاب في الآية يتسق مع مفهوم الرحم الإنسانية العامة التي أصلها آدم، ثم كلمة (الأرحام) عطفٌ على لفظ الجلالة؛ لتأكيد عظمتها وأهميتها،[1] بل إن الزكاة المفروضة – أحد أركان الإسلام – ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب، بل هي غَرْسٌ لمشاعر الرأفة والحنان، وتوطيد لعلاقات التعارف والألفة بين شتى الطبقات.[2]

إن احترام المعاهدات التي توقَّع بين الدول الإسلامية وغيرها[3] من الدول والمنظمات والهيئات الدولية مدعاة لتقوية أواصر التعارف بين شعوب الأرض.

الاحترام المتبادل

إن التعاون لا يتصوّر أن يكون ما لم يكن ثمة احترام متبادل بين الأطراف كلها، وفي ضوئه يتنازل كل طرف عن كبريائه – مع حفظه ماء وجهه، واحتفاظه بكيانه وخصوصيته – وينزل من عليائه؛ ليعمل لإسعاد المجموعة، وبموجبه يتجنب كل طرف التجني على الآخر، والتحرّش به، و الحط من قيمته؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ ومَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: 11)، وقد نهانا القرآن الكريم أن ندخل في حرب كلامية مع مخالفينا في العقيدة؛ لأنهم سيبادلوننا الشتم والسباب، بل أشد وأنكى، وبذلك يتعذر قبول الدعوة و تبادل الاحترام؛ ﴿ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 108)، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ (الفرقان: 63)؛ سلامَ مُتارَكَةٍ.

---

[1] الخياط، عبد العزيز عزت، **النظام السياسي في الإسلام؛ النظرية السياسية، نظام الحكم**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2009). ص292.

[2] الغزالي، محمد، **خلق المسلم**، (مطابع وزارة الشؤون الإسلامية في قطر، ط9، 1974)، ص7.

[3] القرضاوي، يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط6، 2003)، ص82.

الرغبة في العيش المشترك

جُلُّ الأديان تحثُّ على الحب، وتنهى عن الخصام، وتُرغِّب في العيش مع الآخرين بسلام، وتأمر بالرفق، وتمقت القسوة والأذى، وهذه من أكبر العوامل في نشر السلام بين الناس، وقيام الثقة والتعاون بينهم في شؤون معاشهم ومعاملاتهم،[1] وكثير من النصوص القرآنية تخاطب محمدًا ﷺ معزِّزة معاني وحدة الأديان، وبشرية الرسالة، وهدف البعثة الأكبر؛[2] ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيْلَ لِلرُّسِلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (فصلت: 43)، وما دامت هذه رسالة الأديان مدى الزمان، فحريٌّ بأتباعها أن يتعاونوا على "نشر الوئام بين الناس، وترغيبهم في العيش معًا إخوة متحابين، لا يعتدي بعضهم على بعض، ولا يسفك بعضهم دم بعض، ولا يحول اختلاف دياناتهم دون اطمئنانهم جميعًا على حرياتهم وأموالهم، وأعراضهم"،[3] أو كما يقول أحد المنصفين من المسيحيين: "إن على المسيحيين والمسلمين أن يعوا أنهم مبحرون فى سفينة واحدة، وأن نجاة البشر هي رهن بالتعاون الوثيق المستديم بين المسيحية والإسلام".[4]

ولعل هذا ما عناه البابا يوحنا بولس الثاني – أكبر وأشهر شخصية مسيحية في العالم الحديث – في خطابه الذي وجَّهه إلى المسلمين في سراييفو: "الله واحد، وهو بعدله يريد منا أن نحيا طبقًا لإرادته المقدسة، وأن نشعر أننا إخوة بعضنا لبعض، وأن نعاهد النفس على السعي إلى تأمين السلام في العلاقات البشرية"،[5] وحتمًا لن يتم ذلك إلا بالتعاون المصحوب بالإخلاص المبني على حب الخير للآخرين؛ بعيدًا عن حظوظ النفس، واللهث وراء تحقيق مصالح آنية ضيقة.

---

[1] السباعي، مصطفى، **أخلاقنا الاجتماعية**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1998)، ص66.

[2] هويدي، فهمي، **مواطنون لا ذميون**، (القاهرة: دار الشرق، ط3، 1999)، ص86.

[3] السباعي، **أخلاقنا الاجتماعية**، ص66.

[4] بشتيه؛ أندراوس، خوري؛ عادل تيودور، **عالم واحد للجميع**، سلسلة المسيحية والإسلام في الحوار والتعاون (12) مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي، (لبنان: المكتبة البولسية، 2000)، ص103.

[5] المرجع السابق، ص57.

مجالات التعاون حسب المنظور الإسلامي

ثمة مجالات عدة للتعاون يمكن استقصاؤها من نصوص الشرع وممارسات أهل السياسة والكياسة على مر العصور، منها:

1. **التعاون في جلْب المصالح وتبادُل المنافع:**

فالبشر في كل قطر من الأقطار بحاجة ماسة إلى أن يتعاونوا في جلب المصالح وتبادل المنافع، وهذا أعظم أنواع التعاون؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2)، فالجميع مأمورون بالتعاون والتكافل في شؤون الحياة سلبًا وإيجابًا، وعلى المسلمين مسؤولية أخلاقية أن يعينوا على البر والتقوى كل ساعٍ إليهما ولو كان عدوا،[1] وأن يوطنوا أنفسهم متعاونين مع غيرهم على العفو والإغضاء، لا على الانتقام والتشفّي،[2] وتؤكد هذه الآية الكريمة مسؤولية الفرد تجاه الجماعة، كما تؤكد أخوتهم بالتضامن لجلب الخير، ودفع الشر عن أفراد الجماعة،[3] وإعراضهم عن المعتدي، وترك النصرة له، ورده عما هو عليه من الظلم والاعتداء.[4]

إن التعاون من أجل الخير العام والعمل الجاد الدؤوب لإسعاد جميع الناس، والبعد عن القلاقل والفتن، والبحث عن توفير السعادة لكل إنسان؛ طريق تقوية الروابط الإنسانية؛[5] الإنسانية؛[5] لأن الأصل في العلاقات بين الأفراد والجماعات ليس حربًا، وإنما هو تعاون وتعارف على الخير وتحقيق المغزى الإنساني لوجود الإنسان المكرم على الأرض،[6] وقد

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: دار سحنون)، ج6، ص88.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، (مكتبة العبيكان، ط1، 1998)، ج2، ص194.

[3] أبو أتله، خديجة أحمد، **الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب؛ دراسة مقارنة**، (القاهرة: دار المعارف، 1983)، ص59، ويُنظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993)، ج3، ص437.

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، م6، ص47.

[5] الزحيلي، وهبة، **القرآن الكريم؛ بنيته التشريعية وخصائصه الحضارية**، (دمشق: دار الفكر، 1993)، ص94.

[6] عبد الحميد، محسن، **الإسلام والتنمية الاجتماعية**، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (3) إصدار المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992، ط2.

اقتضت الحكمة أن جعل النوع الإنساني قائمًا بعضه ببعضه، معينًا بعضه بعضه،[1] وقد قال ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، ومَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ لَهُ».

نظر الفقهاء المسلمون فوجدوا أن المصالح الإنسانية العليا يرجع أصلها إلى المحافظة على أمور خمسة، سمّاها بعضهم مقاصد الشريعة الإسلامية:[2]

- المحافظة على النفس الإنسانية وحمايتها، ويدخل في ذلك حرية الإنسان وكرامته.[3]
- المحافظة على الدين، ويتبع ذلك: حرية التدين، وتعاون البشرية في الضرب بيد من حديد لكل العابثين بالشعائر الدينية والمتطاولين الطاعنين في الأنبياء والمرسلين.
- المحافظة على النسل، وذلك: بإغلاق منافذ الفاحشة، والقضاء على أوكار الفساد والرذيلة، وانتساب الفرد إلى والديه الشرعيّين.
- المحافظة على العقل، وعدم إهداره أو تعطيله، إذ ينبغي منع الخمور وكل الأمور التي تستر العقل وتُعطّله عن أداء وظيفته، وتُغيِّب وعي الإنسان كالحشيش والمخدرات.
- المحافظة على المال من خلال: جمعه عن طريق حلال، واستغلاله الاستغلال الأمثل، وعدم إهدار الثروات، أو إفساد خيرات الأرض، أو الإسراف في الإنفاق، أو التبذير في الاستهلاك، وغير ذلك.

ومن لطيف الكلام حول ضرورة التعاون بين بني البشر قول الأستاذ سعد خلف العفنان: "لنأخذ مثلاً رغيف الخبز الذي نأكله، كم يحتاج من الجهود المتنوعة حتى يصير جاهزًا للأكل، ابتداء بالزراعة، والري، والحصاد، والدراس، والتخزين، والطحن، والخبز،

---

[1] ابن قيم الجوزية، **زاد المهاجر**، م1، ص13.

[2] يُنظر: ابن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**؛ القرضاوي، يوسف، **السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط2، 2005)، ص311-313؛ الزحيلي، **حقوق الإنسان في الإسلام**، ص 81.

[3] أبو زهرة، محمد، **العلاقات الدولية في الإسلام**، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964)، ص44.

وماذا يحتاج في كل مرحلة من هذه المراحل السبع من آلات وأدوات وأوانٍ تحضِّر وتصنِّع على كل نوع منها مجموعة من الأفراد متخصص كل منهم في صناعة معينة أو حقل معين، وسواء أدركت هذه المجموعات أو لم تدرك فإن كلاً منها يحتاج حاجة ماسة للمجموعات الأخرى لتأمين حاجة المجتمع من الخبز، وكل ما يلزم من أعمال ابتداء بالإنتاج والتخزين، إلى التصنيع، وإنتاج التصنيع، وإذا كان الخبز وهو واحد من عناصر الطعام التي يقوم بها أود الإنسان، يحتاج إلى كل هذه الجهود، فمعنى هذا هو أننا لو أردنا أن نحصي الجهود التي تبذل لتوفير الغذاء الكامل للإنسان فإننا نحتاج إلى مجلدات، وسنجد أنه ما من عمل يبذل في هذا السبيل إلا وهو حلقة متصلة بغيرها من الحلقات التي لا يستغني بعضها عن بعض في توفير حاجة الإنسان من الغذاء".[1]

2. التعاون على إرساء دعائم الحق والعدل والمساواة:

النظر إلى الإنسانية بعين واحدة من دون تمييز بين القوميات والشعوب يؤدي إلى التفاهم الإيجابي، ومن ثم إلى التعاون في سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل، والنظر إلى جميع الشعوب نظرة مساواة وعدالة؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة: 8)، ولا يصلح حال المجتمع ولا تبرأ أسقامه إلا إذا كان روحًا واحدة، وصفا مرصوصًا يسير إلى غايته العظيمة، وكل مآسي الإنسانية عبر تاريخها ليست إلا بسبب ضياع هذه المفاهيم، واستحواذ الأنانيات الضيقة والعنصريات الممجوجة، واستئثار بعض الكيانات الصغيرة بخيرات المعمورة، وما حدثت المجاعات، وما وُجد العوز والفقر؛ إلا حينما وُضعت الحواجز بين البشر، وإلا نتيجة لسياسات بغيضة نبعت من نوازع الأثرة والأنانية والاستغلال والمادية الممقوتة.

---

[1] العفنان، سعد خلف، **السعادة**، (حائل، مطابع المحيسن الحديثة للأوفست، 1989)، ويُنظر: المدرسي، محمد تقي، **المجتمع الإسلامي منطلقاته وأهدافه**، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 348، وحسن، كامل محمد ، **أهداف الرسالة الإسلامية ودور الأزهر في نشرها**، من كتاب التوجيه الاجتماعي في الإسلام، من بحوث مؤتمرات مجمّع البحوث الإسلامية، 1392هـ، ج4، ص51.

3. التعاون على نصرة المظلومين وكبح جماح المعتدين:

شهد ﷺ حلف الفضول الذي أُقيم في دار بني جدعان نصرة للمظلومين وعدم إعانة الظالمين؛ قال: «لَقَدْ شَهِدْتُ في دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَدْعَانَ حِلفًا مَا أُحِبُّ أنَّ لِي بِهِ حُمُرَ النَّعَمِ، ولَو أُدْعَى بِهِ في الإسْلامِ لأجَبْتُ»؛ ذلك الحلف الذي تغنى به الشاعر؛ قال:

إنَّ الفُضُــوْلَ تَحَــالَفُوا وتَعَاقَــدُوا ألاَّ يُقِــيْمَ بِــبَطْنِ مَكَّــةَ ظَــالِمُ

أمْــرٌ عَلَيْــهِ تَعَاقَــدُوا وتَوَاثَقُــوا فَالجَــارُ والمُعْتَــرُّ فِــيْهِم سَــالِمُ

كما تُطالعنا كُتُبُ السيرة أنه ﷺ شهد حلف المطيَّبين؛ قال: «شَهِدْتُ حِلْفَ المُطَيَّبِيْنَ، ومَا أُحِبُّ أنْ أنْكُثَهُ، وأنَّ لِي بِهِ حُمُرَ النَّعَمِ»، وفي إمضاء هذين الحلفين يقول: «مَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ في الجَاهِلِيَّةِ فَإنَّ الإسْلامَ لَمْ يَزِدْهُ إلاَّ شِدَّةً».[1]

لا يقبل الإسلام من المسلم أن يظل مكتوف الأيدي لا يُحرِّك ساكنًا وأخوه المسلم في حاجة إليه؛ قال ﷺ: «انْصُرْ أخَاكَ ظَالِمًا أوْ مَظْلُوْمًا»، قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: ((تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ))،[2] وواضح أن القصد من هذه النصرة مساعدته والتعاون معه في الحالين؛ إن كان ظالمًا بمنعه من الظلم والأخذ بيده، وإن كان مظلومًا بالوقوف معه في محنته وأخذ الحق له ورد الاعتبار إليه، لا كما يقول الجاهلي:

إذَا أنَــا لَمْ أنْصُــرْ أخِــي وهــوَ ظَــالِمٌ عَلَى القَوْمِ لَمْ أنْصُرْ أخِي حِينَ يَظْلِمُ

---

[1] أبو شبانة، ياسر، **النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1998)، ص625.

[2] **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا، حديث رقم 2444، ويُنظر: السيوطي، **التوشيح شرح الجامع الصحيح**، تحقيق رضوان جامع رضوان، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1998)، ج4، ص1705.

4. التعاون طريق إلى التحالفات السياسية:

تتم التحالفات السياسية نتيجة التعاون والتفاهم بين الأطراف ذات المصلحة منها، مما يؤدي إلى تمتين العلاقات التجارية والدبلوماسية والعسكرية بينها، وتُحدِّثنا كُتُبُ السيرة عن التحالفات التي عقدها ﷺ مع الأوس والخزرج وكانت حجر الأساس في إقامة الدولة في المدينة، ولم تكن أقل منها تحالفاته ﷺ مع يهود المدينة حين تأسيس الدولة الإسلامية وبعده، وقبل هذا حلفه ﷺ مع المطعم بن عدي إبان العهد المكي.

وهناك أحلاف له ﷺ لم تنجح؛[1] منها ما عرضه على: بني عامر بن صعصعة، وبني شيبان بن ثعلبة، وبني كلب، وبني حنيفة، وبني كندة.

واليوم؛ مهما اختلف الناس في مكانة منظمة التعاون الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي سابقًا)؛ تبقى لها رسالتها التي تؤديها في مضمار تعاون الحكومات الإسلامية بعضه مع بعض؛ إذ تُعَدُّ الغطاء الدبلوماسي الأهم للدول الإسلامية.[2]

5. التعاون على درء المفاسد:

رحمةً بالإنسانية وتحقيقًا للخلافة الإنسانية في هذه الأرض؛ منع الإسلام من الفساد فيها، ودعا إلى تعاون الإنسانية على إصلاحها، وتعمير ما دُمر منها، والعمل على حماية ممتلكات الأمم ومصالحها،[3] كما دعا إلى عدم العبث بمعتقدات الشعوب ومقدساتها.

ومن ثمرات التعاون في هذا المجال: محاربة الفساد، وتشريد العابثين بمقدرات البلاد، والوقوف بصلابة أمام العادات الضارة، والقوانين الجائرة، ومكافحة التمييز العنصري

---

[1] الغضبان، منير محمد ، **التحالف السياسي في الإسلام**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط3، 1999)، ص45.

[2] حبش، محمد، **الإسلام والدبلوماسية؛ قراءة في القيم الدبلوماسية في الإسلام**، (الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2013)، ص141.

[3] أبو زهرة، **العلاقات الدولية في الإسلام**، ص44.

بجميع مظاهره، وتتبُّع عصابات الإرهاب، وعصابات تهريب المخدرات وتزوير العملات، والقضاء على أوكار الرذيلة ومراتع الفاحشة، وما تجلبه من أمراض فتاكة تُدمِّر الإنسان.

ويجري هذا التعاون من خلال حملات التوعية الجماهيرية، والتبادل المعلوماتي بين منظمات المجتمع المدني من جهة، وبين الدول والحكومات من جهة أخرى، أو على مستوى الأفراد، أو بإنشاء جهاز شرطة عالمي كالإنتربول.

وكذا من ثمار التعاون الإنساني الذي ينشده الإسلام ويحض عليه: إفشال المخططات التآمرية على بني الإنسان، وإحباط محاولات التجني على الأديان؛ بمواجهة القرارات الجائرة التي يراد تمريرها في المؤتمرات العالمية التي تُعقد تحت شعارات رنانة، من مثل مؤتمر السكان في مصر 1994، ومؤتمر المرأة في بكين 1995، فباسم العولمة جرى فيهما مسخ القيم الإنسانية والآداب الفاضلة، واستُبدلت بها ثقافات وسخافات تتنافى مع الديانات السماوية كتلك التي تسعى إلى تدمير الأسرة باعترافها بالإنجاب خارج إطار الزواج الشرعي، وإباحة الإجهاض بإطلاق من دون سبب شرعي أو عذر موضوعي، وإباحة زواج المثليين (زواج الرجال بالرجال، والنساء بالنساء)، وإطلاق العنان للأولاد في السلوك الجنسي والانحراف الخلقي،[1] إلى غير ذلك من الأمور التي تشجبها وتستنكرها المجتمعات كلها التي تحترم نفسها وتُقدِّس معتقداتها.

ويتخذ التعاون في درء مثل هذه المفاسد، ورفض مثل هذه المواقف أشكالاً عدة: منها ما هو رسمي عبر الحكومات والقنوات الرسمية، ومنها ما هو شعبي عبر الوجهاء والأعيان وعمداء المدن والمحليات، أو عبر اتحادات الطلاب ونقابات العمال المهنيين والحرفيين والمحترفين، أو عبر الواجهات واللافتات.

كل شخص مطالب بأن يتعاون ويسهم في بلورة قضية من القضايا، وحل إشكالية من الإشكالات؛ في أصعب المواقف وأحلك الظروف؛ شاجبًا مستنكرًا، أو شاكرًا

[1] القرضاوي، **المسلمون والعولمة**، ص14.

مشجعًا، أو ناصحًا، أو منذرًا، وهو ما اضطلع به مؤمن آل فرعون إذ انتصب ناصحًا قومه، محذِّرًا إياهم من مغبة الإقدام على قتل نبي الله موسى عليه السلام؛ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: 28).

لا يفتر الإسلام عن مدِّ يده لمصافحة أتباع الملل والنحل الأخرى في سبيل التعاون على بسط السلم ونشر الأمن، وإقامة العدل ونبذ الظلم، وصيانة الدماء من أن تُسفك، وحماية الحرمات من أن تُنتهك، وهذا رسول الإنسانية ﷺ يقول في صلح الحديبية: «والله لا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ إلى خُطَّةٍ تُوْصَلُ فِيْهَا الأَرْحَامُ، وتُعَظَّمُ فِيْهَا الحُرُمَاتُ؛ إلاَّ أَعْطَيْتُهُم إيَّاهَا»، هذا هو مبدأ التعاون العالمي على السلام والأمن يُقرِّه نبي الإسلام ورسول السلام.[1]

6. التعاون على مواجهة الكوارث الطبيعية:

ينبغي للتعاون بين بني البشر أن يتجه إلى وضع الإستراتيجيات المستقبلية التي من خلالها يمكن أن تتلاقح الأفكار، وتدلي كل حكومة أو مجموعة بشرية بدلوها، فيقف الجميع في خندق واحد، تخطيطًا وتنسيقًا لمواجهة الكوارث الطبيعية من فيضانات وزلازل وجفاف وتصحُّر وأمراض وأوبئة وفقر، كالذي نشاهده اليوم من التعاون العالمي للحد من انتشار مرض الإيدز الذي حصد آلاف النفوس، وكذا التعاون للسيطرة على مرض إنفلونزا الطيور، أو حمى الضنك، أو وباء إبولا، كما تعاون المجتمع الدولي في كارثة تسونامي 2004.

7. عدم التعاون على الإثم والعدوان:

وكذا التعاون الذي يُبطل الحق ويُحق الباطل؛ في ميزان الشرع باطل؛ ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: 2)، فالقرآن الكريم الذي يدعو إلى

---

[1] الغزالي، محمد ، **التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام؛ دحض شبهات ورد مفتريات**، (القاهرة: مطبعة السعادة، ط3، 1965)، ص87.

تضافر الجهود وجمع الحشود؛ للتعاون في إقامة الحدود واحترام المواثيق والعهود، ينهى عن التعاون على كل ما يمتُّ إلى الإثم والعدوان بصلة، فهذا التعاون السلبي يُحرِّمه القرآن، ويُنفِّر منه، ويُجرِّم المشارك فيه قولاً أو عملاً، ومن جميل ما ذكره الشيخ رشيد رضا في تفسيره أن هذه الآية من أركان الهداية الاجتماعية في القرآن؛ لأن التعاون يوجب على الناس إيجابًا دينيًا أن يُعين بعضهم بعضًا على كل ما ينفع الناس من أعمال أفرادًا وأقوامًا في دينهم ودنياهم، وما يدفعون بها المفاسد والمضار عن أنفسهم،[1] وقد خُتمت الآية بتقوى الله، والتحذير من عقابه وشديد عذابه؛ إذا استمرأت الجماعة المسلمة الاعتداء والظلم، رغم ما يقع عليها من الأذى.[2]

خاتمة

نخلص من ذلك كله إلى أن التعاون الإنساني من الأهمية بمكان في كل زمان، وأن السلم هو الحالة الأصلية التي تهيئ التعاون والتعارف وإشاعة الخير بين الناس بعامة،[3] ويمكن القول إن التعاون قيمة إسلامية يتعبد بها المؤمن ربَّه، ويُحقِّق من خلالها مقاصد الشرع الحنيف، ولا يُشترط في التعاون أن يكون منحصرًا فقط في دائرة واحدة لا يتعداها إلى غيرها؛ أي دائرة المسلمين، أو أتباع الديانات السماوية، وإنما آفاق التعاون أرحب، ولا يُستثنى منها أحد بغض النظر عن خلفيته الدينية أو العرقية؛ إن التعاون والسلم متعالقان، فلا تعاون ما دام السلام غير مُتحقِّق، ولا سلام ما دامت المجتمعات والدول والأفراد غير مستعدين للتعاون في تحقيق الخير للجميع، فكلهم محتاج إلى هذا التعاون شعروا بأهميته أم لم يشعروا.

---

[1] رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1990)، ج6، ص108.

[2] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، ط32، 2003)، ج2، ص839.

[3] هويدي، **مواطنون لا ذميون**، ص233.

النَّـاسُ لِلنَّـاسِ مِـنْ بَـدْوٍ وحَاضِـرَةٍ بَعْـضٌ لِـبَعْضٍ وإنْ لَمْ يَشْـعُرُوا خَـدَمُ

أما ما يشيعه بعضهم – عمدًا أو جهلاً – عن أن العلاقة بين المسلمين وغيرهم قائمة على العداء المستحكم بين المعسكرين، وأن الأصل في ذلك هو الحرب والعداء شبه الدائم، لا التعاون وتبادُل المنافع والسلم؛ فلا يستند إلى فهم للنصوص الدينية والمقاصد الشرعية، ولا إلى دراية بتاريخ المسلمين من جهة وواقعهم المعاش من جهة أخرى.

المراجع:

×absh, MuÍammad, al-IslÉm wa al-DiblËmÉsiyyah: QirÉ'ah fÊ al-Qiyam al-DiblËmÉsiyyah fÊ al-IslÉm, (Doha: al-MaÑhad al-DiblËmÉsÊ, 2013).

AbË Zahrah, MuÍammad, al-ÑAlÉqÉt al-Duwaliyyah fÊ al-IslÉm, (Cairo: al-DÉr al-Qawmiyyah li ÙibÉÑah wa al-Nashr, 1964)

Abu Atlah, KhadÊjah AÍmad, Al-IslÉm wa al-ÑAlÉqÉt al-Duwaliyyah fÊ al-Silm wa al-×arb: DirÉsah MuqÉranah, (Cairo: DÉr al-MaÑÉrif, 1983)

Abu Hayyan, al-BaÍr al-MuÍiÏ, (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑImiyyah, 1st, 1993)

Abu Shabbanah, YÉsir, al-NiÐÉm al-DuwalÊ al-JadÊd baina Al-WaqiÑ al-×alÊ wa al-TaÎawwur al-IslÉmÊ, (Cairo: DÉr al-SalÉm li al-ÙibÉÑah wa al-TauwzÊÑ wa al-Tarjamah, 1998).

Al-GhazÉlÊ, MuÍammad, al-TaÑÎÎub wa al-TasÉmuÍ baina al-MasÊhiyyah wa al-IslÉm: DaÍaÌ ShubahÉt wa Radd MuftarayÉt, (Cairo: MaÏba'ah al-SaÑÉdah, 3rd, 1965).

Al-GhazÉlÊ, MuÍammad, Khalq al-Muslim, (MaÏÉbiÑ WizÉrah al-Shu'Ën al-IslÉmiyyah fÊ QaÏar, 9th Edition, 1974)

Al-KhayyÉÏ, ÑAbd ÑAzÊz ÑIzzat, al-NiÐÉm al-SiyÉsÊ fÊ al-IslÉm; al-NaÐariyyah al-SiyÉsiyyah, NiÐÉm al-×ukm, (Cairo: DÉr al-SalÉm li al-ÙibÉÑah wa al-TauwzÊÑ wa al-Tarjamah, 2009)

Al-MudarrisÊ, MuÍammad Taqiy, al-MujtamaÑ al-IslÉmÊ MunÏalaqÉtuhu wa AÍdÉfuhu, (Beirut: DÉr al-JÊl, no date)

Al-MubÉrak, HÉnÊ, Abu KhalÊl, Shawqi, al-IslÉm wa al-TafÉhum wa al-TaÑÉyus baina al-ShuÑËb, (Damascus, DÉr al-Fikr li al-ÙibÉÑah wa al-TauwzÊÑ wa al-Nashr, 1997).

Al-ÑAfnÉn, SaÑad Khalaf, al-SaÑÉdah, (×a'il: MaÏÉbiÑ al-Muhayysin al-HadÊthah li Õfsat, 1989)

Al-ÑAwwÉ, MuÍammad SalÊm, ×iwar al-×aÌÉrÉt ShurËÏuhu wa NiÏÉquhu, al-MawsËÑah al-IslÉmiyyah, MawqiÑ Mu'assah al-BalÉgh 24/6/2007

Al-QarÌÉwÊ, YËsuf, al-KhaÎÉ'is al-Ammah li al-IslÉm, (Cairo: Maktabah Wahbah, 6th Edition, 2003)

Al-QarÌÉwÊ, YËsuf, al-MuslimËn wa al-ÑAwlamah, (Port Said: DÉr al-TauwzÊÑ wa al-Nashr al-IslÉmiyyah, 2000)

Al-ShuyËÏÊ, al-TawshiÍ SharÍ al-JamiÑ al-ØahÊh, ed. RaÌwan JÉmiÑ RaÌwan, (Riyadh, Maktabah al-Rushd li al-Nashr wa al-TauwzÉÑ, 1998)

Al-SibÉÑÊ, MusÏafÉ, AkhaIqunÉ al-IjtimÉÑiyyah, (Cairo: DÉr al-SalÉm li al-ÙibÉÑah wa al-TauwzÉÑ wa al-Tarjamah, 1998)

Al-Tawayjrê, ÑAbd ÑAzÊz, "NaÍnu wa al-Ókhar", ØaÍÊfah al-Sharq al-Awsaï, Issue 9806, 3 October 2005.

Al-Wazzan, ÑAdnÉn ÑAbd ÑAzÊz, al-MawsËÑah ×uqËq al-InsÉn fÊ aI-IsIÉm wa SimÉtuhÉ fÊ aI-MamIakah aI-ÑArabiyyah aI-SaËdiyyah, (Beirut: Mu'assah al-RisÉIah, 2005)

Al-ZuÍaylÊ, Wahbah, ×uqËq al-InsÉn fÊ aI-IsIÉm (Damascus: Dar al-Fikr, 2007).

Al-ZuÍaylÊ, Wahbah, al-QurÉn al-KarÊm: Bunyatuhu aI-TashriÑÊyyah wa KhaÎÉ'isuhu aI-×aÌÉriyyah, (Damascus, DÉr al-Fikr, 1993)

Al-ZuÍaylÊ, Wahbah, al-TafsÊr al-WasÊÏ, (Damascus: DÉr al-Fikr, 2001)

BastÊh, Andreas, KhourÊ, Ódil Théodore, ÑÓIam WÉÍid Ii JamÊÑ, SiIsiIah aI-MasÊhiyyah wa aI-IsIÉm fÊ ×iwar wa TaÑÉwun(12) Markaz aI-AbÍÉth fÊ aI-×iwÉr aI-MasÊÍÊ aI-IsIÉmÊ, (Lebanon: aI-Maktabah aI-BËIÊsiyyah, 2000)

GhaÌbÉn, MunÊr MuÍammad, TaÍÉIuf aI-SiyÉsÊ fÊ aI-IsIÉm, (Cairo: DÉr al-SalÉm li al-ÙibÉÑah wa al-TauwzÊÑ wa al-Tarjamah, 3rd Edition, 1999)

HassÉn, KÉmiI MuÍammad, AÍdÉf aI-RisÉIah aI-IsIÉmÊyyah wa Dawr aI-AzhÉr fÊ NashrihÉ, min KitÉb aI-TawjÊh aI-IjtimÉÑÊ fÊ aI-IsIÉm, min Buhuth Mu'tamarÉt MujammaÑ aI-Buhuth aI-IsIÉmiyyah, 1972.

HuwaydÊ, FahmÊ, MuwÉÏinËn lÉ Dhimmiyyun, (Cairo: DÉr al-Sharq, 3rd Edition, 1999)

Ibn aI-ÑArabÊ aI- MaIikÊ, ÑÓriÌah aI-AÍwadhÊ bi SharÍ ØahÊh aI-TirmÊdhÊ, (Beirut: DÉr al-Kutub aI-ÑImiyyah).

Ibn ÓshËr, MuÍammad al-ÙÉhir, al-TaÍrÊr wa al-TanwÊr, (Tunisia: DÉr SaÍnËn)

Ibn ÓshËr, MuÍammad al-ÙÉhir, MaqÉsid al-SharÊÑah fÊ Öaw' NuÎËÎ al-SharÊÑah wa MaqÉsidiha, (Cairo: Maktabah Wahbah, 2nd Edition, 2005)

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, ZÉda al-MuhÉjir.

ÑAbd aI-×amÊd, MuÍsin, AI-IsIÉm wa al-Tanmiyyah aI-IjtimÉÑiyyah, SiIsiIah QaÌÉyÉ aI-Fikr aI-IsIÉmÊ (3), IÎdÉr aI-MaÑhad aI-ÑÓIÉmÊ Ii aI-Fikr aI-IsIÉmÊ, 1992, 2nd Edition.

Qutb, Sayyid, Fi ÚiIÉI al-QurÉn, (Cairo: DÉr al-ShurËq, 32nd, 2003).

RiÌÉ, MuÍammad RashÊd, TafsÊr al-QurÉn aI-KarÊm (TafsÊr aI-ManÉr), (Cairo: Hay'ah aI-MiÎriyyah Ii aI-KitÉb, 1990).

Al-ZamakharÊ, AbË aI-QÉsim MaÍmËd bin ÑUmar, aI-KasshÉf, (Beirut: Maktabah aI-ÑUbaykÉn, 1st, 1998).